

شيخ القراء الإمام الحافظ ابن الجزري 751 _ 833هـ

ألقابه واسمه وكنيته

هو الحافظ الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، ونادر الدهر، إمام الأئمة، قاضي القضاة، سند المقرئين، رأس المحققين الفضلاء، رئيس المدققين النبلاء، شيخ شيوخ الإقراء غير منازع، عمدة أهل الأداء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام الذي لا يدرك شأوه، ولا يشق غباره . هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير ، وأطلق على نفسه لقب السلفي كما أتى في منظومته في علم الرواية في الحديث والمسمى بالهداية في علم الرواية : يقول راجي عفو رب رؤف محمد بن الجزري السلفي . عُرفَ بابن الجزري، ونسب إلى الجزري كما أتى في المنح الفكرية للشيخ ملا علي القاري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق [بلدة في تركستان]، كذا ذكره ابن المصنف وتبعه من بعده في إجماله، وفي القاموس : بلد شمال الموصل [تركيا] تحيط به دجلة مثل الهلال، والله أعلم بالحال، والمراد بابن عمر الذي نُسب إليه هو (عبدالعزیز بن عمر) [1] وهو رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل، بناها فُنُسبت إليه، نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة الحنفي، في تاريخه (روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر) فليس بصحابي كما توهمه بعضهم . اهـ . [2] . و ورد في كتاب الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، نسبة إلى جزيرة ابن عمر بن الخطاب الثعلبي . [حوالي عام 961م، وكانت ميناء أرمينية 3]

ولادته

ولد _ رحمه الله _ يوم الجمعة ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، (الموافق 30 من شهر نوفمبر 1350 ميلادية) داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق الشام . وهو كردي الأصل [4] . قصة ولادته : كان أبوه تاجراً ، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولداً، فحج وشرب من ماء زمزم، وسأل الله تعالى أن يرزقه ولداً عالماً [5] ، فولد له ابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح .

نشأته

نشأ رحمه الله تعالى في دمشق الشام، وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. كان رحمه الله صاحب ثراء ومال، وبياض وحمرة، فصيحاً بليغاً

تحصيله العلمي

اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهاذة عصره، وأساطين وقته، من علماء الشام ومصر والحجاز إفراداً وجمعاً بمضمن كتب كثيرة، كالشاطبية والتيسير والكافي والعنوان والإعلان والمستنير والتذكرة والتجريد وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع، ولم يكن الإمام ابن الجزري رحمه الله عالماً في التجويد والقراءات فحسب بل كان عالماً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها

شيوخه

ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزري رحمه الله لأنهم كانوا عالماً يفوق الحصر، ولكننا نذكر منهم ما قدمته لنا كتب التراجم ومن كتب الشراح لمنظوماته . ممن تلقى عنهم علوم القراءات والتجويد : - من علماء دمشق : العلامة أبو محمد عبد الوهاب بن الشلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والشيخ أحمد بن رجب، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي . (الزبيدي 31) - من علماء مصر : الشيخ أبو بكر عبدالله بن الجندي، والعلامة أبو عبدالله محمد بن الصائغ، والشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن البغدادي، والشيخ عبدالوهاب القروي . (الزبيدي 31) - من علماء المدينة المنورة : لما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج سنة 768هـ ، قرأ بمضمن كتابي الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الخطيب، الإمام بالمدينة المشرفة . (غاية النهاية 247 ج2) وممن تلقى عنهم الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان : تلقى هذه العلوم رحمه الله من خلق كثير من شيوخ مصر منهم، الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وأذن له بالإفتاء سنة 778هـ، والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله

المقدسي الحنبلي، والإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، وهو أول من أجاز له بالإفتاء والتدريس سنة 774هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة 785هـ

من مناصبه

جلس للإقراء تحت قبة النسرة بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بترية أم الصالح بعد وفاة شيخه أبي محمد عبدالوهاب السلار، وولي قضاء دمشق عام 793هـ، وكذا ولي القضاء بشيراز، وبنى بكل منهما للقراء مدرسة ونشر علماً جماً، سماهما بدار القرآن [1]. وولي مشيخة الإقراء بالعادية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية [2]. وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس وقتاً

تلامذته

أخذ عنه القراءات طوائف لا يحصون كثرة وعدداً، منهم من قرأ بمضمن كتاب واحد، ومنهم من قرأ بمضمن أكثر من كتاب، فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبوبكر أحمد الذي شرح طيبة النشر، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبوبكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسن البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير، والمحب محمد بن أحمد بن الهائم، والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي، والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي، والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي، والشيخ موسى الكردي، والشيخ علي بن محمد بن علي بن نفيس، والشيخ أحمد بن إبراهيم الرماني. ومن اليمن: الشيخ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي العدناني من علماء زيد اليمن عام 828هـ، شارح الدرّة المضية في القراءات الثلاث

فصل

قال الحافظ ابن حجر: (ثم جرت له كائنة مع قُطْلَبِك استادار أَيْتُمُش، ففرّ منه إلى بلاد الروم، فاتصل بالملك أبي يزيد بن عثمان، فأكرمه وعظمه، وأقام عنده بضع سنين، إلى أن وقعت الكائنة العظمى التي قتل فيها ابن عثمان، فاتصل ابن الجزري بالأمر تيمو، ودخل معه بلاد العجم) اهـ . وبعد موت الأمير تيمور سنة 807هـ ،

خرج من بلاد ما وراء النهر، فوصل إلى خراسان ودخل مدينة هراة، ثم وصل إلى يزد ثم إلى أصبهان فقرأ عليه لل عشرة في هذه المدن جماعة منهم من أكمل ومنهم من لم يكملوا، وتوجه إلى شيراز سنة 808 هـ ، فأمسكه سلطانها، فقرأ عليه جماعة بما وانتفعوا به، وألزم بالقضاء كُزهاً، فقام به مدَّةً طويلة [2] . ثم تمكن من الخروج منها إلى البصرة فقرأ عليه أبو الحسن الأصبهاني، ثم توجه للحج سنة 822 هـ، هو مع المولى معين الدين بن عبدالله قاضي كازرون فوصلا إلى قرية عنيزة بنجد ثم توجهها منها لأداء الفريضة فلم يتمكن من الحج في هذه السنة، لاعتراض الأعراب . قطع الطريق . لهما، ثم حجاً في التي تليها، وجاور بمكة والمدينة، ثم رجع إلى شيراز . وفي سنة 827 هـ قدم دمشق، ثم القاهرة وأقرأ وحدّث، ثم رحل إلى مكة فاليمن تاجراً، وحدث بها، ووصله ملكها، فعاد ببضائع كثيرة، وحج سنة 828 هـ، ثم دخل القاهرة في أول سنة 829 هـ فمكث بها مدة ثم توجه إلى الشام، ثم إلى شيراز عن طريق البصرة

مؤلفاته

كان رحمه الله غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه . ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن، كتباً في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتاريخ والمناقب، وعلوم العربية، وغير ذلك [2]. ويقول الأستاذ علي بن محمد العمران محقق كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام ابن الجزري : فقد تجاوز عدد مصنفاته التسعين كتاباً وأكبر قائمة رأيتها في تعداد مؤلفاته هي التي صنعها الأستاذ/ محمد . مطيع الحافظ، ونشرها مركز جمعة الماجد عام (1414)، فقد ذكر فيها سبعة وثمانين عنواناً

أولاً : كتب القراءات والتجويد [1]: 1- تجبير التيسير في القراءات العشر . مطبوع . 2- تقريب النشر في القراءات العشر . مطبوع . 3- التمهيد في علم التجويد . مطبوع . 4- طيبة النشر في القراءات العشر . نظم . مطبوع . 5- المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه . المشهورة بالمقدمة الجزرية _ نظم . مطبوع . 6- منجد المقرئين ومرشد الطالبين . مطبوع . 7- النشر في القراءات العشر . مطبوع . 8- إتحاف المهرة في تنمة العشرة . 9- أصول القراءات . 10- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة . نظم . 11- الإعلام في أحكام الإدغام . شرح في أرجوزة أحمد المقرئ . 12- الألغاز الجزرية، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشككة في القرآن . 13- الإهداء إلى معرفة الوقف والابتدا . 14- تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان . 15- التذكار

في رواية أبان بن يزيد العطار . 16- التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد . 17- التوجيهات في أصول القراءات . 18- جامع الأسانيد في القراءات . 19- الدررة المعنية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية . 20- رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام . 21- العقد الثمين في ألباز القرآن المبين . شرح لقصيدته المسماة الألباز الجزرية . 22- غاية المهرة في الزيادة على العشرة . نظم . 23- الفوائد المجمع في زوائد الكتب الأربعة . 24- نهاية البررة فيما زاد على العشرة . نظم في قراءة ابن محيصة والأعمش والحسن البصري . 25- هداية البررة في . تنمة العشرة . نظم . 26- هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة المشتهرة . 27- البيان في خط عثمان

ثانياً كتب الحديث وعلومه : 1- الأربعون حديثاً . 2- الأولية في أحاديث الأولية . 3- البداية في علوم الرواية . 4- تذكرة العلماء في أصول الحديث . مختصر جعله بداية لمنظومته المسماة بالهداية إلى معالم الرواية . 5- التوضيح في شرح المصاييح . في ثلاث مجلدات ، وهو شرح مصاييح السنة للبعوي . 6- جنو الحصن الحصين . مختصر كتابه الحصن الحصين الآتي . 7- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين . في الأذكار والدعوات . مطبوع . 8- عدة الحصن الحصين . مختصر آخر للحصن الحصين . 9- عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي . 10- القصد الأحمدي في رجال مسند أحمد . 11- المسند الأحمدي فيما يتعلق بمسند أحمد . 12- المصعد الأحمدي في ختم مسند أحمد . مطبوع . 13- مفتاح الحصن الحصين . وهو شرح للحصن الحصين . 14- مقدمة علوم الحديث . نظم . 15- الهداية في علم الرواية . نظم . طبع مع شرحه في مجلدين تحت عنوان (الغاية في شرح . الهداية في علم الرواية) الشارح الإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي (831 - 902هـ

ثالثاً كتب التاريخ والفضائل والمناقب : 1- الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم . 2- أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ز 3- تاريخ ابن الجزري . 4- التعريف بالمولد الشريف . 5- ذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعد من خلفاء . منظومة . 6- ذيل طبقات القراء للذهبي . 7- الرسالة البيانية في حق أبوي النبي . 8- عرف التعريف بالمولد الشريف . وهو مختصر كتاب التعريف للمؤلف . 9- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات . وهو مختصر من كتاب طبقات القراء الكبير للمؤلف . مطبوع . 10- فضل حراء . 11- مختصر تاريخ الإسلام للذهبي . 12- مشيخة الجنيد بن أحمد البلياني . من تخريج ابن الجزري . 13- نهاية الدرايات في أسماء رجال . القراءات . وهو طبقات القراء الكبير

رابعاً كتب أخرى : 1- الإبانة في العمرة من الجعرانة . 2- أحاسن المنن . 3- الإصابة في لوازم الكتابة . 4- الإعتراض المبدي لوهم التاج الندي . 5- التكريم في العمرة من التنعيم . 6- تكملة ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن

- والأسانيد . 7- الجوهرة في النحو . منظومة . 8- حاشية على الإيضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني . 9- الذيل على مرآة الزمان للنوي . 01- الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح . وهي رسالة في الحث على الفضيلة . 11- شرح منهاج الأصول
- عوالي القاضي أبي نصر . 13- غاية المني في زيارة منى . 14- فضائل القرآن . 15- كفاية الأملعي في 12- . آية [يا أرض ابلعي] . 16- مختار النصيحة بالأدلة الصحيحة . 17- منظومة في الفلك . 18- منظومة في لغز . 19- المولد الكبير، وهو في سيرة النبي 20- وظيفة مسنونة

وفاته

توفي رحمه الله تعالى، ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز . ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن اثنين وثمانين سنة رحمه الله تعالى، ورضي عنه، وجعل الجنة منزله ومثواه، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزي به الصالحين المخلصين

<http://www.r-warsh.com/vb/showthread.php?p=8245#post8245>